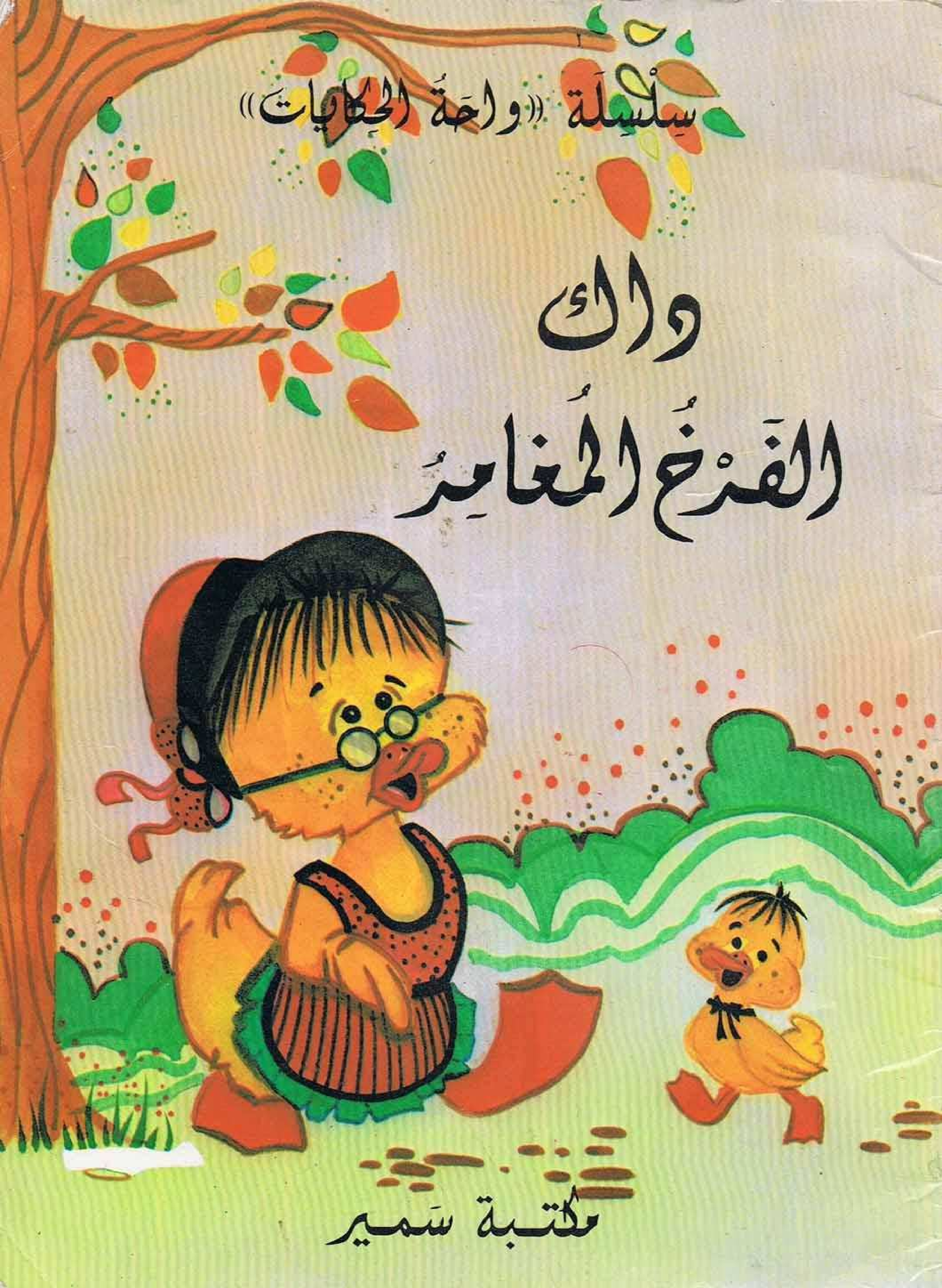


سِلْسِلَة «واحَة الحِكايات»
داك
الفَرْخ المُغامِر
مكتبة سمير

سِلْسِلَة «واحَةُ الحِكايات»

داك الفَرْخُ المُغامِرُ

وَضَعَ النَّصَّ العَرَبيَّ : الدكتور خليل سركيس

مكتبة سمير



مكتبة سمير — بيروت

الرسوم : لينا مجدلاني

صَديقُنا داك فَرْخُ بَطٍّ كَثيرُ الفُضول. لا يَكْفيهِ أَنْ يَسْكُنَ في فِناءٍ لِلدَّواجِنِ فَسيحٍ وَجَميلٍ مَعْ بِرْكَةٍ كَبيرَةٍ يَسْبَحُ فيها وَيَلْهو مَعْ أُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ. بَلْ يُغادِرُ أُمَّهُ وَالمَزْرَعَةَ الَّتي يَعيشُ فيها لِيَذْهَبَ وَيَرى ما في الحُقولِ وَالبَراري البَعيدَةِ مِنْ أَشْياءَ جَديدَةٍ.

مُنْذُ أَنْ وُلِدَ داك تَمَيَّزَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأَخَواتِهِ بِعَدَمِ الاسْتِقْرارِ وَاللُّجوءِ إِلى الفِرارِ وَالمُغامَرَةِ. فَإِنْ حانَ وَقْتُ النَّوْمِ، وَنادَتِ البَطَّةُ الأُمُّ فِراخَها، لا يَحْضُرُ داك إِلّا مُتَأَخِّرًا.

« كون، كون، كون، تَقولُ البَطَّةُ الأُمُّ باحِثَةً عَنْهُ في كُلِّ مَكانٍ وَلِساعاتٍ طِوالٍ دونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَيْهِ.



مِسْكِينَةٌ البَطَّةُ الأُمُّ. إنَّ ٱبْنَها الصَّغيرَ هٰذا يُقْلِقُ راحَتَها وَمَعْ ذٰلِكَ فهُوَ ٱبْنُها المُفضَّلُ وَهِيَ لا تَنْفَكُّ تُقَدِّمُ إلَيْهِ النُّصْحَ وَالإرْشادَ.

« لا تَذْهَب بَعيدًا، تَقولُ لَهُ، إبْقَ بِجانِبِ إخْوَتِكَ وَأَخَواتِكَ لِئَلّا يَراكَ الثَّعْلَبُ فَيَخْطِفَكَ وَيَأْكُلَكَ ».

عَبَثاً تَقولُ هٰذا، فَداك يَأْبى البَقاءَ في المَزْرَعَةِ. إنَّهُ يَهْوى الرَّحيلَ وَتَعَرُّفَ أَماكِنَ جَديدَةٍ وَبِخاصَّةٍ الجَبَلُ القائِمُ خَلْفَ المَزْرَعَةِ وَالَّذي يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ مَعَ كُلِّ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِ النَّهارِ : في الصَّباحِ، عِنْدَ صِياحِ الديكِ، تُدَغْدِغُهُ الشَّمْسُ بِنورِها الوَرْدِيِّ ثُمَّ رُوَيْدًا رُوَيْدًا يَظْهَرُ عَلى سَفْحِهِ لَوْنُ المُروجِ وَغاباتُ الصَّنَوْبَرِ الأَخْضَرِ. وَفي المَساءِ يَتَحَوَّلُ لَوْنُهُ مِنْ أَزْرَقَ إلى وَرْدِيٍّ فَبُرْتُقالِيٍّ فَأَحْمَرَ، تَحْتَ أَشِعَّةِ شَمْسِ المَغيبِ. يَتَأَمَّلُ داك في هٰذِهِ المَشاهِدِ الخَلّابَةِ وَهُوَ جالِسٌ عَلى مُؤَخِّرَتِهِ لِساعاتٍ طَويلَةٍ.

لٰكِنَّ داك يَأْبى إزْعاجَ أُمِّهِ. لِذا ٱرْتَأى أَنْ يَتَسَلَّقَ الجَبَلَ ذاتَ يَوْمٍ قَبْلَ طُلوعِ الفَجْرِ مَخافَةَ أَنْ يَلْتَقِيَهُ الثَّعْلَبُ، عَلى حَدِّ قَوْلِ أُمِّهِ، وَيَأْكُلَهُ.

ذاتَ صَباحٍ، قَبْلَ صِياحِ الديكِ، شَدَّ داك نَفْسَهُ إلى أُمِّهِ مُعْتَذِرًا وَمُوَدِّعًا وَغادَرَ المَزْرَعَةَ عَلى مَهْلٍ كَيْ لا يُوْقِظَ أَحَدًا.

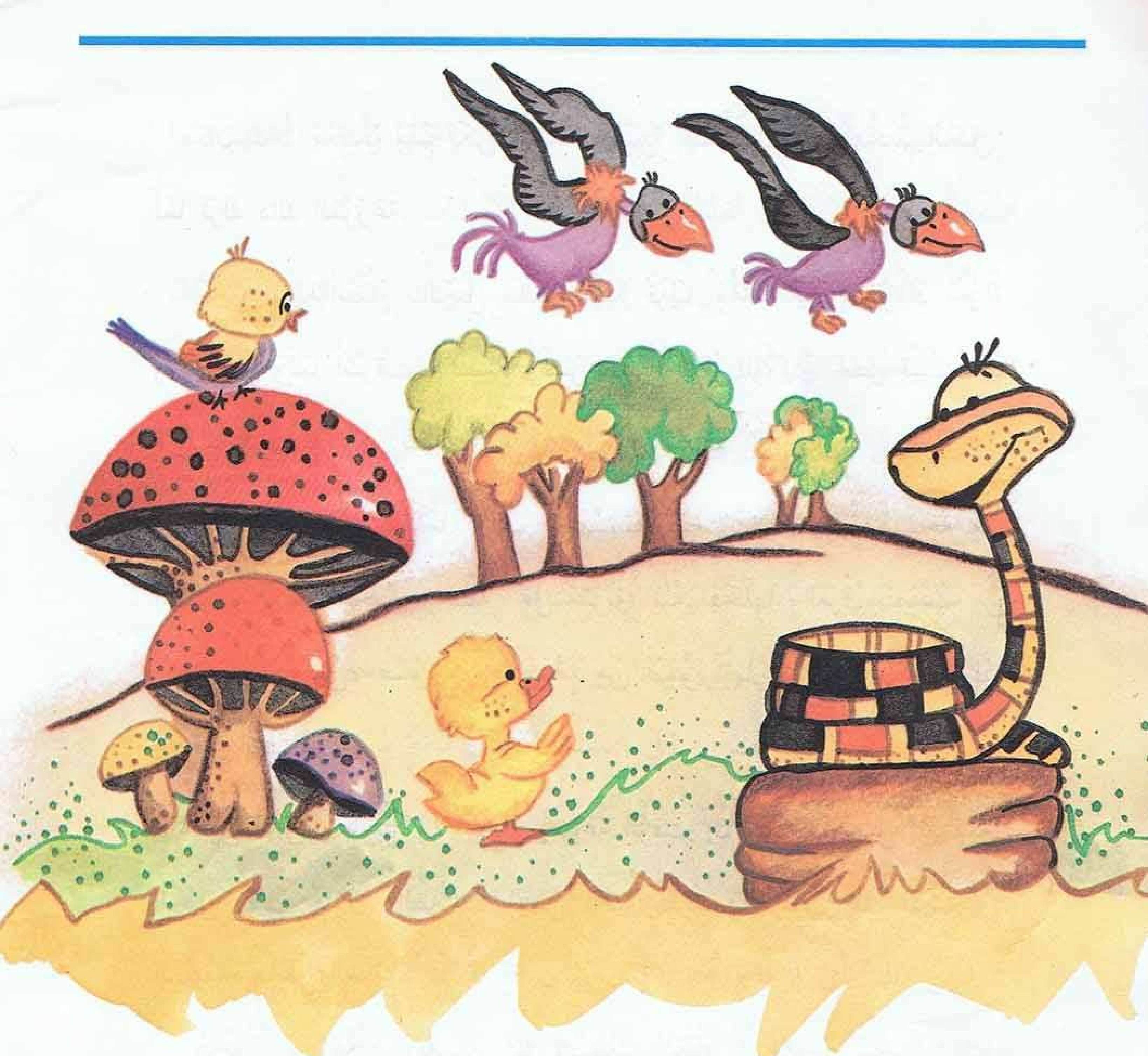
كانَ الجَوُّ مُعْتدِلًا وَلَمْ تَكُنْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ قَدْ أَضاءَتْ بَعْدُ أَديمَ الجَبَلِ لَمّا تَرَكَ داك المَزْرَعَةَ.

إتَّجَهَ نَحْوَ أَسْفَلِ الجَبَلِ الَّذي بَدا قَريبًا وَأَخَذَ يُغَنّي لِيَزْدادَ جُرْأَةً وَشَجاعَةً. وَلَمّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَلَبِسَ الجَبَلُ ثَوْبَهُ الوَرْدِيَّ خَفَقَ قَلْبُ داك فَرَحًا. كَيْفَ لا وَهُوَ يَتَسَلَّقُ أَرْوَعَ جَبَلٍ في العالَمِ ؟!

مَشى داك طَويلًا وَلَمّا قارَبَ الظُّهْرُ، أَحَسَّ بِالتَّعَبِ. غابَةٌ فَسيحَةٌ مِنَ الصَّنَوْبَرِ كانَتْ لِحُسْنِ حَظِّهِ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ. دَخَلَها وَالعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبينِهِ وَلاذَ بِفَيْءِ صَنَوْبَرَةٍ ضَخْمَةٍ مِنْ صَنَوْبَراتِها يَسْتَريحُ وَيَسْتَمِعُ إلى زَقْزَقَةِ العَصافيرِ.

لٰكِنَّ الدَّرْبَ طَويلٌ وَلا يَجوزُ إضاعَةُ الوَقْتِ إنْ شاءَ أَنْ يَصِلَ إلى قِمَّةِ الجَبَلِ قَبْلَ حُلولِ الظَّلامِ. نَهَضَ داك عِنْدَئِذٍ وَسارَ في ظِلِّ الأَشْجارِ الكَثيفَةِ داخِلَ الغابَةِ.

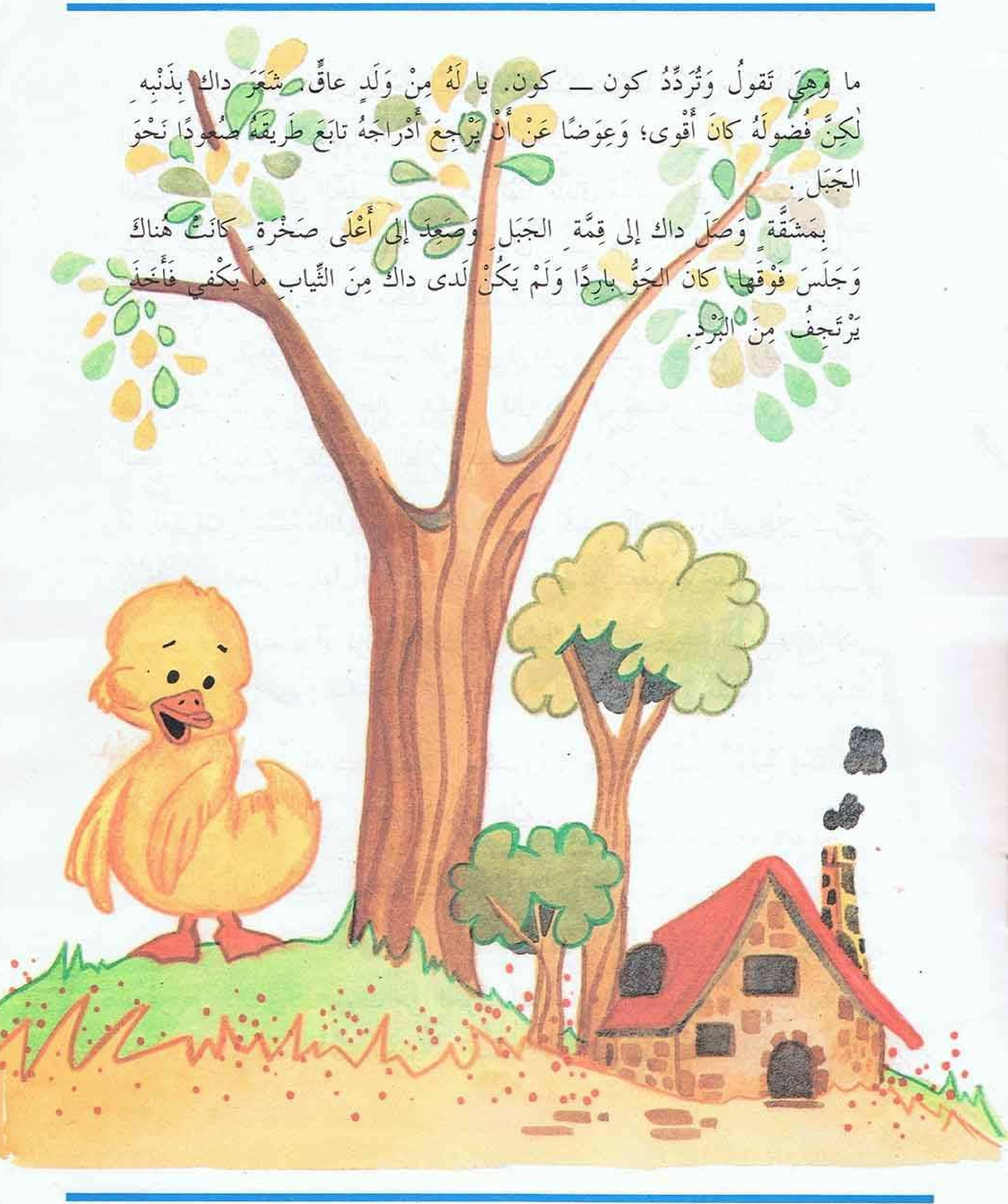
إلْتَقى بِجانو الأَرْنَبِ الَّذي حَيّاهُ بِٱبْتِهاجٍ وَهُوَ يَسيرُ بَيْنَ الأَعْشابِ المُزَيَّنَةِ بِالفُطْرِ المُلَوَّنِ كَما ٱلْتَقى بِٱبْنِ عِرْسٍ الأَصْهَبِ اللَّوْنِ خارِجًا مِنْ جُحْرِهِ وَبِالحَيَّةِ السَّمْراءِ المُلْتَفَّةِ عَلى ذاتِها فَوْقَ صَخْرَةٍ لِتَسْتَحِمَّ بِالشَّمْسِ.



بَعْدَ قَليلٍ خَرَجَ داك مِنَ الغابَةِ . إنَّهُ على وَشْكِ أَنْ يَصِلَ إلى هَدَفِهِ . عالِيًا في السَّماءِ الزَّرْقاءِ وَالخالِيَةِ مِنَ الغُيومِ رَأى النُّسورَ تَحومُ بِصَمْتٍ وَهُدوءٍ، تدورُ وَتَرْتَفِعُ وَتَنْحَدِرُ كَأَنَّها سَرْبُ طائِراتٍ كَبيرَةٍ . تَوَقَّفَ هُنَيْهَةً يَنْظُرُ إِلَيْها. إنَّهُ سَعيدٌ فِعْلًا، رُغْمَ الحُزْنِ الَّذي ٱسْتَوْلى عَلَيْهِ عِنْدَما ٱلْتَفَتَ وَرَأى المَزْرَعَةَ نُقْطَةً صَغيرَةً وَبَعيدَةً. ماذا تَفْعَلُ أُمُّهُ الآنَ ؟ إنَّها لا شَكَّ تَبْحَثُ عَنْهُ في مَكانٍ

ما وَهِيَ تَقولُ وَتُرَدِّدُ كون ــ كون. يا لَهُ مِنْ وَلَدٍ عاقٍّ. شَعَرَ داك بِذَنْبِهِ لٰكِنَّ فُضولَهُ كانَ أَقْوى؛ وَعِوَضًا عَنْ أَنْ يَرْجِعَ أَدْراجَهُ تابَعَ طَريقَهُ صُعودًا نَحْوَ الجَبَلِ.

بِمَشَقَّةٍ وَصَلَ داك إلى قِمَّةِ الجَبَلِ وَصَعِدَ إلى أَعْلى صَخْرَةٍ كانَتْ هُناكَ وَجَلَسَ فَوْقَها. كانَ الجَوُّ بارِدًا وَلَمْ يَكُنْ لَدى داك مِنَ الثِّيابِ ما يَكْفي فَأَخَذَ يَرْتَجِفُ مِنَ البَرْدِ.



وَإذْ هُوَ يُفَكِّرُ بِمَأْوًى يَلْجَأُ إلَيْه ِ أَبصرَ عُشًّا ضَخْمًا صُنِعَ مِنَ الأَغْصانِ المُتَشابِكَةِ وَفيهِ بَيْضَتانِ ضَخْمَتانِ . إنَّهُ عُشُّ نَسْرٍ . تَكَوَّرَ داك في أَسْفَلِ العُشِّ وَنامَ. رَأى في الحُلْمِ أَنَّ الأَرْضَ تَهْتَزُّ فَأَفاقَ مَذْعورًا لِيَرى البَيْضَةَ الَّتي يَتَّكِئُ عَلَيْها تَتَحَرَّكُ بِلا ٱنْقِطاعٍ . ماذا جَرى ؟ نَظَرَ مِنْ حافَةِ العُشِّ إلى أَسْفَلُ فَأُصيبَ بِالدُّوارِ وَعادَ إلى مَكانِهِ . إنْفَلَقَتْ عِنْدَئِذٍ قِشْرَةُ البَيْضَةِ وَخَرَجَ مِنْها أَشْنَعُ نَسْرٍ عَرَفَهُ داك : جِسْمٌ عارٍ مِنَ الريشِ ، مِنْقارٌ مَعْقوفٌ وَرَقَبَةٌ طَويلَةٌ هَزيلَةٌ حَمْراءُ. يا لَهُ مِنْ طائِرٍ شَنيعٍ ، قالَ داك في نَفْسِهِ وَشَكَّ في مَحَبَّةِ البَطَّةِ الأُمِّ لَهُ لَوْ كانَ هٰذا الطائِرُ ٱبْنَها.

بَعْدَ قَليلٍ سَمِعَ داك رَفْرَفَةَ جَناحَيْ طائِرٍ كَبيرٍ فَٱنْتَفَضَ وَرَأى ظِلًّا كَبيرًا يَهْبُطُ عَلى العُشِّ : إنَّها أُمُّ النَّسْرِ الصَّغيرِ أَقْبَلَتْ لِتَتَفَقَّدَ فَرْخَها.

إرْتَجَفَ داك. يَجِبُ أَلّا تَراهُ أُمُّ النَّسْرِ في العُشِّ. فَأَيْنَ يَخْتَبِئ ؟ العُشُّ فارِغٌ لا قَشَّةَ وَلا ريشَةَ فيهِ .

خَطَرَتْ فِكْرَةٌ لِداك، البَيْضَةُ المَكْسورَةُ ! بِلَمْحَةِ بَصَرٍ وَلَجَ إحْدى فَلْقَتَي البَيْضَةِ وَأَطْبَقَ الفَلْقَةَ الأُخْرى عَلَيْهِ .

إطْمَأَنَّ إلى مَخْبَئِهِ الواسِعِ المريحِ وَأَخَذَ يَنْتَظِرُ.

حَطَّتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ عَلى أَحَدِ جَوانِبِ العُشِّ فَٱرْتَجَّ. إسْتَوْلى عِنْدَئِذٍ الذُّعْرُ عَلى داك وَكادَ يَموتُ مِنَ الخَوْفِ عِنْدَما رَفَعَ القِشْرَةَ قَليلًا وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلى طائِرٍ مُدْهِشٍ أَكْبَرَ بِكَثيرٍ مِنْ أُمِّهِ البَطَّةِ وَأَشَدَّ قُبْحًا، يا لَلأَسَفِ ! مِنْها.

« المُهِمُّ ألّا تَراني » رَدَّدَ داك وَهُوَ يَرْتَعِشُ.

إنْشَغَلَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ عَنْهُ بِفَرْخِها الَّذي قَبَّلَتْهُ ثُمَّ جَثَمَتْ فَوْقَ العُشِّ لِتَقِيَهُ مِنَ البَرْدِ. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ نَدِمَ داك عَلى مُغامَرَتِهِ وَٱسْتَسْلَمَ لِلنَّوْمِ.

تَحَرَّكَ العُشُّ مِنْ جَديدٍ. لَقَدْ نَهَضَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ لِتَتَفَقَّدَ فَرْخَها. عِنْدَئِذٍ وَلِسوءِ الحَظِّ، حادَ النِّصْفُ الأَعْلى مِنَ البَيْضَةِ الَّتي يَخْتَبِئُ داك فيها عَنْ مَكانِهِ فَرَأى مِنْقارًا كَبيرًا مَعْقوفًا يَقْتَرِبُ مِنْهُ وَخافَ خَوْفًا شَديدًا. تَجَمَّعَ عَلى نَفْسِهِ ما ٱسْتَطاعَ لٰكِنَّ أَمْرَهُ ٱنْفَضَحَ فَٱضْطُرَّ إلى مُغادَرَةِ مَخْبَئِهِ. رَفَعَ عَيْنَيْهِ المُرْتَجِفَتَيْنِ إلى هٰذِهِ الأُمِّ فَرَآها بِعَكْسِ ما يَظُنُّ أُمًّا لَطيفَةً تَبْتَسِمُ لَهُ وَسَعيدَةً جِدًّا بِأَنْ يَكونَ لَها بَيْنَ فِراخِها هٰذا الصوصُ الجَميلُ. لَمْ يَكُنْ بِإِمْكانِها قَطُّ أَنْ تَتَصَوَّرَ أَنَّ طائِرًا صَغيرًا مِثْلَهُ قَدْ تَسَلَّقَ الجَبَلَ وَراحَتْ تُهَنِّئُ نَفْسَها بِهِ وَتُقَبِّلُهُ وَهِيَ تَضُمُّهُ إلَيْها. أَثارَ هٰذا التَّصَرُّفُ النُّفورَ عِنْدَ النَّسْرِ الصَّغيرِ مَوْلودِها الجَديدِ.

أَمّا داك فَكانَ مَزْعوجًا. هٰذِهِ هِيَ نَتيجَةُ عَدَمِ ٱنْصِياعِهِ إلى كَلامِ أُمِّهِ. هَلْ مُمْكِنٌ بَعْدُ الآنَ أَنْ يَعودَ إلى بَيْتِهِ وَقَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ تُحِبُّهُ بِهٰذا المِقْدارِ وَتَعْتَبِرُهُ ٱبْنًا حَقيقِيًّا لَها ؟ أَجْهَشَ بِالبُكاءِ بَيْنَما راحَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ تَضُمُّهُ إلى صَدْرِها لِتُعَزِّيَهُ وَتَلُفُّهُ بِجَناحَيْها الكَبيرَيْنِ الأَسْوَدَيْنِ لِتَقِيَهُ مِنَ البَرْدِ وَهِيَ لا تَنْفَكُّ تَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ.

خَيَّمَ الظَّلامُ فَنامَ داكُ مِنْ فَرْطِ ما بَكى

وَنامَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ مُطْمَئِنَّةً إلى حالِه.

تَتَعَلَّمُ أَفْراخُ النُّسورِ أَنْ تَطيرَ مُنْذُ أَنْ تُوْلَدَ.

فَما أَنْ حانَ وَقْتُ طَيَرانِ النَّسْرَيْنِ الصَّغيرَيْنِ

وكانَ الفَرْخُ الآخَرُ قَدْ نَقَفَ بَيْضَتَهُ وَخَرَجَ

مِنْها حَتّى وَضَعَتْهُما أُمُّهُما عَلى حافَةِ العُشِّ

وَقَذَفَتْهُما الواحِدَ تِلْوَ الآخَرِ بِمِنْقارِها الضَّخْمِ

في الهَواءِ. إرْتَبَكَ النَّسْرانِ بادِئَ ذي بَدْءٍ ثُمَّ

حَلَّقا في الفَضاءِ وَحَطّا عَلى قِمَّةِ إحْدى

شَجَراتِ الصَّنَوْبَرِ في أَسْفَلِ المَكانِ الَّذي

يَقَعُ العُشُّ فيه.

وَضَعَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ عِنْدَئِذٍ الفَرْخَ

الثالِثَ عَلى حافَةِ العُشِّ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَطيرَ

وَيَلْحَقَ بِأَخَوَيْهِ اللَّذَيْنِ يَنْتَظِرانِهِ عَلى

الشَّجَرَةِ فَأَبى. أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّهُ قادِرٌ عَلى أَنْ

يَطيرَ، وَعَدَتْهُ بِمُكافَأَةٍ إنْ هُوَ طارَ وَشَرَحَتْ

لَهُ أَنَّ مايُقْدِمُ عَلَيْهِ لَجديرٌ بِكُلِّ فخْرٍ. لٰكِنَّ هٰذِهِ الإِغْراءاتِ باءَتْ كُلُّها بِالفَشَلِ وَبَقِيَ داك جامِدًا في مَكانِهِ يَبْكي وَيَشْهَقُ.

أَخيرًا نَفِد صَبْرُ أُمِّ المِنْقارِ الكَبيرِ فَرَفَعَتْ بداك إلى الفَضاءِ حَيْثُ هَوى كَالكُرَةِ نَحْوَ الأَرْضِ بَعْدَ أَنْ عَجِزَ جَناحاهُ عَنْ حَمْلِهِ فِي الهَواءِ.

أَدْرَكَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ الَّتي كانَتْ تُراقِبُ داك بِاهْتِمامٍ بُؤْسَ مَصيرِهِ وَأَسْرَعَتْ لِنَجْدَتِهِ. اِلْتَقَطَتْهُ بِمِنْقارِها قَبْلَ أَنْ يَلْتَطِمَ بِشَيْءٍ وَوَضَعَتْهُ سالِمًا مُعافًى في مَكانٍ ثابِتٍ عَلى الأَرْضِ.

نَظَرَ الفَرْخانِ الآخَرانِ إلى ذٰلِكَ بِعَيْنٍ مِلْؤُها الغَيْرَةُ وَالحَسَدُ. لِماذا تُعامِلُ أُمُّهُما هٰذا الفَرْخَ الجَبانَ بِهٰذِهِ العاطِفَةِ الَّتي لا يَسْتَحِقُّها؟



أَسْكَتَتْهُما أُمُّهما قائِلَةً إنَّ الأَمْرَ سَيَتَحَسَّنُ المَرَّةَ الثانِيَةَ وَطَلَبَتْ مِنْ داك أَنْ يَبْقى في مَكانِهِ تَحْتَ السِّنْدِيانَةِ الكَبيرَةِ رَيْثَما تَذْهَبُ هِيَ وَتُواكِبُ فَرْخَيْها الآخَرَيْنِ في تمارِينِهِما وَتَعودُ إِلَيْهِ.

وَعَدَها داك بِالطاعَةِ وَراحَ يَتَظاهَرُ بِالنَّومِ مُسْتَلْقِيًا على العُشْبِ الأَخْضَرِ الناعِمِ عِنْدَ جِذْعِ الشَّجَرَةِ.

طارَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ نَحْوَ قِمَّةِ الصَّنَوْبَرَةِ حَيْثُ يَنْتَظِرُها النَّسْرانِ الصَّغيرانِ. وَلَمّا أَبْصَرَها النَّسْرانِ تُرَفْرِفُ فَوْقَ رَأْسَيْهِما فَتَحا جَناحَيْهِما وَطارا في الهَواءِ لِمُلاقاتِها. قَضى النُّسورُ الثَّلاثَةُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ وَهُمْ يَلْهونَ. يَصْعَدونَ وَيَهْبُطونَ في السَّماءِ الزَّرْقاءِ وَتُلْقي أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ مِنْ حينٍ إلى آخَرَ نَظْرَةً نَحْوَ السِّنْدِيانَةِ الَّتي تَرَكَتْ داك تَحْتَها لِتَرى ماذا يَحِلُّ بِهِ لٰكِنَّ الأَغْصانَ الوارِفَةَ الكَثيفَةَ حالَتْ دونَ أَيَّةِ رُؤْيَةٍ. ثِقَتُها التَّامَّةُ بِداك الَّذي وَعَدَها بِأَنَّهُ سَيَبْقى فِي مَكانِهِ أَتاحَتْ لَها الفُرْصَةَ لِلاهْتِمامِ بِالفَرْخَيْنِ الآخَرَيْنِ فَٱسْتَمَرَّتْ تُلاعِبُهُما حَتّى المَساءِ.

في أَثْناءِ ذٰلِكَ ماذا كانَ يَعْمَلُ داك ؟

ما أَنْ تَوارَتْ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ عَنْ نَظَرِهِ حَتّى نَهَضَ وَخَفَّ مُجتازًا الغابَةَ بِٱتِّجاهِ المَزْرَعَةِ. تَوَقَّفَ حينًا لِيَرْتاحَ. لٰكِنَّ الوَقْتَ يَدْهَمُهُ وَقَدْ تَأْتي أُمُّ

المِنْقارِ الكَبيرِ إنْ رَأَتْهُ وَتأْخُذُهُ بِمِنْقارِها لِتُعيدَهُ إلى العُشِّ، في الجَبَلِ. كَما أَنَّ الطَّريقَ وَعْرٌ وَاللَّيْلُ أَوْشَكَ أَنْ يُقْبِلَ. لِشِدَّةِ سُرْعَتِهِ وَقَعَ داك وَتَدَحْرَجَ أَمْتارًا. لٰكِنْ، لِحُسْنِ حَظِّهِ، لَمْ يُصَبْ بِأَذًى. نَهَضَ وَرَأى المَزْرَعَةَ بِسَطْحِها العالي تُطِلُّ عَلَيْهِ. قَفَزَ مِنَ الفَرَحِ وَصاحَ كون، كون، كون وَخَفَّ مُسْرِعًا نَحْوَها.

لَمْ يَلْتَفِتْ إلى الوَراءِ بِاتِّجاهِ الجَبَلِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرى ظِلَّ أُمِّ المِنْقارِ الكَبيرِ يُخَيِّمُ فَوْقَهُ. لَقَدْ شاقَهُ جِدًّا أَنْ يَلْتَقِيَ أُمَّهُ البَطَّةَ وَإِخْوَتَهُ الحَقيقِيّينَ وَيَسْبَحَ مَعَهُمْ في البِرْكَةِ.

« أَسْرِعْ، أَسْرِعْ » كانَ داك يَقولُ في نَفْسِهِ وَهُوَ مَنْهوكٌ.

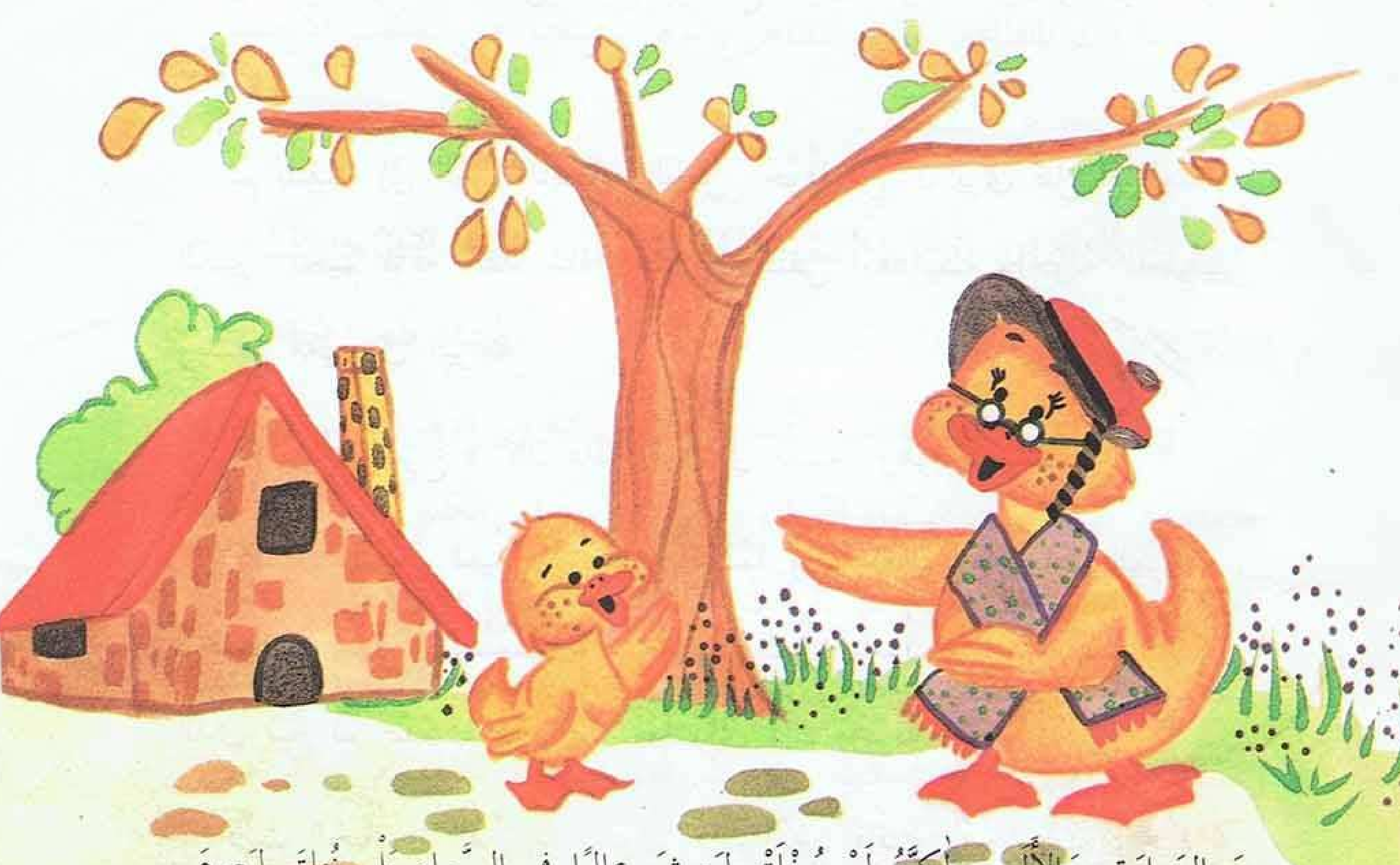
كانَتِ الشَّمْسُ تَميلُ إلى الغُروبِ لَمّا وَصَلَ داك أَمامَ بابِ المَزْرَعَةِ. دَخَلَها عَلى مَهْلٍ. الصَّمْتُ يُخَيِّمُ عَلَيْها وَالكُلُّ يَنامونَ ما عَدا الكَلْبَ ماكس الَّذي نَبَحَ ثُمَّ صَمَتَ هُوَ أَيْضًا لَمّا رَأى داك وَعَرَفَهُ.

دَبَّتِ الحَياةُ في القُنِّ إِثْرَ دُخولِ داك إِلَيْهِ. قاقَتِ الدَّجاجاتُ تَرْحيبًا بِهِ وَبَكَتْ أُمُّهُ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِها وَهِيَ تَضُمُّ إلى صَدْرِها صَغيرَها الَّذي كانَ ضائِعًا وَفَقَدَتْ كُلَّ أَمَلٍ مِنْ عَوْدَتِهِ وَظَنَّتْهُ ذَهَبَ فَريسَةَ الثَّعْلَبِ الماكِرِ.

أَيُعْقَلُ أَنْ يُخالِفَ داك بَعْدَ اليَوْمِ أَوامِرَ أُمِّهِ ؟ لَقَدْ خافَ كَثيرًا وَحْدَهُ في الجَبَلِ.

فِي الغَدِ وَعَلى مَرِّ الأَيّامِ حافَظَ داك عَلى بَقائِهِ بِقُرْبِ البَطَّةِ أُمِّه. وَكانَتْ تَمْتَلِكُهُ الدَّهْشَةُ حينَ يَنْظُرُ إلى الجَبَلِ البُرْتُقالِيِّ مُفْتَخِرًا بِأَنَّهُ ٱسْتَطاعَ أَنْ يَتَسَلَّقَهُ، وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ عَمّا آلَتْ إلَيْهِ حالُ أُمِّ المِنْقارِ الكَبيرِ هُناكَ بَعْدَ أَنْ غادَرَها.

في الواقِعِ لَقَدْ أَحَبَّتْهُ أَكْثَرَ مِنْ فَرْخَيْها وَكانَ يَلومُ نَفْسَهُ عَلى ما سَبَّبَهُ لَها



مِنَ المَرارَةِ وَالأَلَمِ. لٰكِنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ لِيَعيشَ عالِيًا في السَّماءِ بَلْ خُلِقَ لِيَعومَ عَلى وَجْهِ الماءِ.

مُنْذُ ذٰلِكَ اليَوْمِ أَخَذَ طائِرٌ كَبيرٌ يَحومُ فَوْقَ المَزْرَعَةِ. عَرَفَهُ داك. إنَّها أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ تَبْحَثُ وَهِيَ تَبْكي عَنْ أَجْمَلِ أَبْنائِها بَعْدَ أَنْ فَقَدَتْهُ.

لٰكِنْ ما هَمُّ داك؟ فَأُمُّهُ البَطَّةُ هِيَ هُنا وَهُوَ بِقُرْبِها وَلَنْ يُغادِرَها فيما بَعْدُ. لَقَدْ أَصْبَحَ فَرْخَ بَطٍّ مِثالِيًّا.

أَفْهَمُ :

١ ــ هَلْ داك فَرْخٌ مُطيعٌ ؟ بَيِّنْ ذٰلِكَ ؟
٢ ــ ما الَّذي يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ فِراخِ البَطِّ المَوْجودَةِ في المَزْرَعَةِ ؟
٣ ــ ماذا قالَتْ لَهُ أُمُّهُ ؟
٤ ــ إلى أَيْنَ كانَ يُريدُ أَنْ يَذْهَبَ ؟
٥ ــ لِماذا لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ في أَنْ تَراهُ أُمُّ النَّسْرِ في عُشِّها ؟
٦ ــ لِماذا أَحَبَّتْهُ أُمُّ المِنْقارِ الكَبيرِ داك ؟
٧ ــ لِماذا لَمْ يَسْتَطِعْ داك أَنْ يَطِيرَ كَما يَفْعَلُ فِراخُ النُّسورِ ؟

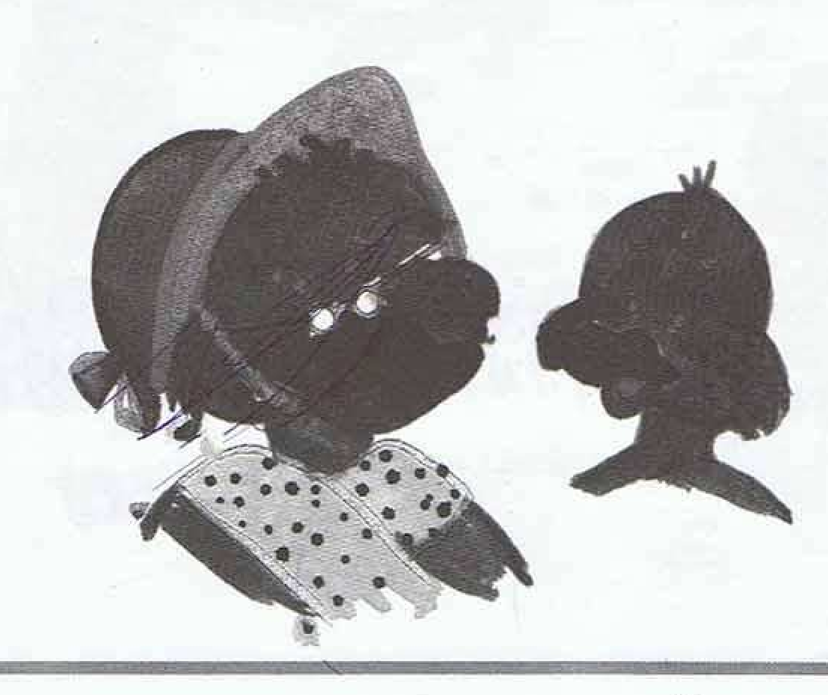


أَبْحَثُ :

١ ــ ما هُوَ فِناءُ الدَّواجِنِ ؟ هَلْ حَصَلَ لَكَ أَنْ قُمْتَ بِزِيارَةِ إِحْدَى المَزارِعِ ؟
٢ ــ هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ النَّسْرِ ؟ هَلْ صادَفَ أَنْ رَأَيْتَ نَسْرًا ؟
٣ ــ أُذْكُرْ أَسْماءَ ثَلاثَةِ طُيورٍ جارِحَةٍ .
٤ ــ لِماذا يَخْتَلِفُ عُشُّ النَّسْرِ عَنْ سائِرِ الأَعْشاشِ ؟
٥ ــ هَلْ تَعْرِفُ بِماذا تَتَغَذَّى النُّسورُ ؟

أَكْتُبُ :

تَخَيَّلْ نِهايَةً أُخْرى لِقِصَّةِ داك وَٱكْتُبْها.



ظَهَرَ مِنْها حَتَّى الآن:

لُؤْلُؤَةُ الثَّلْج — عُنَيْزَةُ الشَّقِيَّة

قِصَّةُ قَطْرَةِ ماءٍ — الصَّغيرُ طام

أُسْطورَةُ أدونيس — حَسْناءُ الغابَةِ

الحِرْباءُ المُلَوَّن — داك الفَرْخُ المُغامِرُ

الهِرُّ والمَلِكُ — وَرْدَةُ الثَّلْجِ وَعِطْرُ الوَرْدِ

